ضحوية الشيخ حمد الجاسر

((يرحمه الله))

١٤٠٤هـ

المؤلف بقلمه :

ولد الشيخ محمد بن جاسر آل الجاسر في عام١٣٢٨هـ في قرية البُرُود لأبٍ فلاح من أسرة قدر عليها رزقها .

ونشأ عليل الجسم، وتوفيت أمه وهو في السابعة وفي مدرسة القرية (الكتاب) تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم .

وفي عام ١٣٤١هـ وكل أبوه أمره لقريب له طالب علم (الرياض) فحظ القرآن الكريم وقرأ بعض المؤلفات المختصرة على المشايخ كعادة طلبة العلم في ذلك العهد وبوفاة ذلك القريب عاد من الرياض ليجد أباه قد أنهكه المرض وقد تفرق شمل الأسرة، فكفله جده لأمه (مطوع) أهل القرية، وهو من أهل الصلاح والعبادة، فصار يقرأ عليه بعض الكتب ويقوم بالخطابة، والوعظ في المسجد لكبر سنن جده وضعف بصره، وتولي تعليم أطفال القرية فترة، ولكن أخاه الكبير لم يرض حالته فذهب به إلى الرياض عام ١٣٤٦هـ وسعى حتى ضم إلى طلبة العلم فعاش

معهم وانتظم في المدرسة وتتلمذ على يد المشايخ في المساجد ومن أشهرهم سعد بن محمد عتيق وصالح بن عبد العزيز آل الشيخ قاضي الرياض ومحمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ في التوحيد والفقه والحديث والنحو والفرائض وفي عام ١٣٤٨هـ حج .

وألحق بالمعهد السعودي وفيه تخرج عام ١٣٥٣هـ من قسم التخصص في القضاء الشرعي ففضل مهنة التدريس، وتقلب فيها في ينبع وجدة ومكة والأحساء والظهران والرياض وتخلل ذلك القضاء فترة وجيزة في (ظبا) ثم عاد للتدريس، وآخر عمله في إدارة كليتي العلوم الشرعية واللغة العربية في الرياض في عام ١٣٧٦هـ وكان قد أنشأ أول صحيفة في الرياض (اليمامة) سنة ١٣٧٢هـ وأول مطبعة فاتجه للعمل في الصحافة، ثم انصرف للتأليف والتحقيق والنشر، فأنشأ دار اليمامة للبحث والترجمة والتأليف وفتح مع أخ له إجازة إنشاء مؤسسة اليمامة الصحفية وعمل في الصحافة زمناً وأصدر مجلة العرب التي قطعت نصف عامها السابع عشر هذا العام، ولا يزال يعمل فيما اتجه إليه، وهو

يأمل – وما أضيق العيش لولا فسحة الأمل – أن ينسأ له الأجل، ليرى ثمرة ذلك العمل وما أعزها من أمنية . .

منى إن لم تكن حقاً تكن أحسن المنى

وإلا فقد عشنا بها زمناً رغدا

العمل :

- بعد أن أنهى مرحلة الدراسة في ذاك المعهد متخصصاً في القضاء الشرعي تحول إلى الخدمة فعمل مدرساً في ينبع من عام ١٣٥٣هـ حتى عام ١٣٥٧هـ بعد أن أصبح مديراً للمدرسة .
- انتقل إلى سلك القضاء فعمل قاضياً في ظبا شمال الحجاز عام ١٣٥٧هـ .
- لم ينقطع حنينه وشوقه إلى المعرفة بعد أن أنهى دراسته في المعهد بل كان يرغب في المزيد حتى جاءته الفرصة المواتية فسافر إلى القاهرة .
- في عام ١٣٥٨هـ التحق بكلية الآداب في جامعة القاهرة، ولكن الظروف العامة لم تساعده على إنهاء الدراسة في تلك الكلية فتركها قبل أن يحص على

درجتها العلمية حيث قامت الحرب العالمية الثانية وأعيدت البعثة السعودية من هناك .

- درس في مناطق عديدة في المملكة العربية السعودية وشغل مناصب تربوية مختلفة منها رئيس مراقبة التعليم في الظهران، ثم مديراً للتعليم في نجد عام ١٣٦٩هـ .
- كان أول مدير لكليتي الشريعة واللغة العربية في الرياض اللتين كانتا النواة لإنشاء جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية .
- أنشأ أثناء إدارته للتعليم في نجد مكتبة لبيع الكتب هي مكتبة العرب التي كانت أول مكتبة عنيت بعرض المؤلفات الحديثة تحت إشرافه .
- نشر مقالات عديدة في الجرائد والمجلات العربية في موضوعات مختلفة أبرزها النواحي التاريخية والجغرافية ووصف الكتب المخطوطة ونقد المؤلفات والمطبوعات حديثاً .

- كان عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية في القاهرة والمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في عمان وعضواً مراسلاً في مجمع اللغة العربية بدمشق ومجمع اللغة العربية في عمان والمجمع العراقي في بغداد والمجمع العلمي في الهند .
- عمل أستاذاً غير متفرغ بكلية الآداب في جامعة الملك سعود لمدة عامين .
- اختار طريق الصحافة حيث زاولها مهنة وعملاً ، فأصدر عام ١٣٧٢هـ مجلة اليمامة وهي أول مجلة صدرت بالرياض .
- أنشأ أول مطبعة في الرياض باسم (شركة الطباعة والنشر الوطنية) عام ١٣٧٤هـ .
- أصدر عام ١٣٨١هـ جريدة أسبوعية باسم اليمامة .
- وفي عام ١٣٨٥هـ رأس تحرير صحيفة الرياض عند تأسيسها ، وهي أول جريدة يومية أنشئت في الرياض .

- في عام ١٣٨٦هـ أصدر مجلة العرب لتكون مجلة علمية متخصصة في تاريخ وآداب الجزيرة العربية، ونالت هذه الدورية المتخصصة شهرة على مستوي العالم العربي، ولدى كل المهتمين بدراسات تاريخ الجزيرة العربية في كل مكان، ورأس تحريرها لمدة ٣٥عام ومازالت العرب مستمرة في الصدور حتى الآن وقد أعيدت طباعة مجلداتها، وصدر لها فهرس شامل لجميع محتوياتها .
- اتجه لإشباع ميوله ورغباته في البحث عن المخطوطات المتعلقة بتاريخ العرب وجغرافية بلادهم وآدابهم القديمة فزار المدن التى عرفت بمكتباتها التي تحوي نفائس التراث العربي، في تركيا وأوروبا والبلاد العربية .
- ورأى ضرورة تأليف معجم جغرافي يحوي جميع أسماء المدن والقرى والأماكن المأهولة في المملكة مع ذكر ما يتعلق بتاريخ تلك المواضع وبخاصة ما له صلة بالتاريخ العربي الإسلامي والأماكن الدارسة فبث

هذه الفكرة ودعا إليها فاستجاب له بعض زملائه من مؤرخي بلادنا فكان من آثار ذلك أن أصد معجماً جغرافياً في ٢٣ مجلداً منها من تأليفه :

- مقدمة المعجم : جزءان .
- شمال المملكة : ٣أجزاء.
- المنطقة الشرقية : ٤أجزاء.
- المعجم المختصر : ٣أجزاء .

خميسية حمد الجاسر الثقافية

كان الشيخ حمد الجاسر رحمه الله يستقبل محبيه من أهل العلم والثقافة وتلاميذه كل يوم خميس بمجلسه، ويدور النقاش حول عدد من القضايا الفكرية في جو علمي هادف .

أهدافها :

- الاستمرار في نهج الشيخ حمد الجاسررحمه الله في إبقاء خميسيته مستمرة، كما كانت على أيام حياته .
- المساهمة في ترسيخ الأسس العقدية والفكرية والمنهجية التى قامت عليها بلادنا .
- التأكيد على الهوية الثقافية الأصيلة لبلادنا المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .
- المشاركة بالتعريف بما تعيشه المملكة من نهضة علمية وفكرية وحضارية شاملة .
- الإفادة من الرموز العلمية والفكرية بالمملكة وربط الأجيال الناشئة بهم .

- تفعيل العلاقة بين المثقفين والمفكرين والأدباء .
- المساهمة في إثراء المشهد الثقافي المحلي .
- المشاركة الفاعلة في المناسبات الوطنية والعمل على الإفادة منها .
- الاهتمام بالقضايا الاجتماعية المعاصرة وطرحها للحوار والمناقشة والسعي لإيجاد الحلول المناسبة لها .
- تفعيل العلاقة بين ((المثقف)) والشباب من خلال اللقاء المباشر المفتوح في جو تسوده روح المحبة والنقاش العلمي الرصين .
- التاكيد على ((الحوار)) كأسلوب علمي وسلوك حضاري يساهم في التقارب الفكري بين الأجيال

وقتها :

من العاشرة صباحاً إلى قبيل صلاة الظهر كل يوم خميس من كل أسبوع .

مكانها :

((دارة العرب)) منزل الشيخ حمد الجاسر – رحمه الله بمدينة الرياض (حي الورود شارع حمد الجاسر – ٥٧) .

طريقها :

على شكر محاضرة يقدمها أحد أهل الاختصاص في العلوم والآداب والشعر والإعلام أو التاريخ أو الجغرافيا أو العلوم المختلفة الأدبية والتطبيقية ، وأحياناً كثيرة يكون الحديث عفوياً حول قضية من قضايا الساعة، وهي مفتوحة للعلماء والمثقفين ممن يرغبون بالمملكة .

- محاضرة الشيخ القاضي اسماعيل الأكوع (اليمن والتراث) .
- محاضرة أ.د. عبد الله العسيلان (كتاب معالم النصرة في دار الهجرة) .
- محاضرة أ. سعد البواردي (التجربة في جادة الكلمة) .
- محاضرة د. عبد العزيز بن صالح بن سلمة (إسهامات الشيخ حمد الجاسر في التنمية الثقافية بالمملكة .

طريقة التوثيق :

توثق المحاضرات عن طريق تسجيلها صوتاً وصورة .

مكتبة الشيخ الجاسر :

يتواصل العمل لفهرسة محتوياتها وتصنيفها ليسهل على الدارسين والباحثين الاستفادة منها كما يتم إمدادها بما يدعمها من الكتب والمخطوطات وتحديث آليات البحث عنها وقد عين موظف مختص بها لمتابعة ذلك .

موقع حمد الجاسر على الإنترنت :

تم تأسيس موقع للشيخ الجاسر رحمه الله على الشبكة العالمية ليتمكن زائر والموقع من الاطلاع على شيء من سيرته ومسيرته من جوانبها المختلفة : الأدب والتاريخ واللغة العربية والجغرافيا والتعليم والمخطوطات والأنساب وغيرها ،بالإضافة إلى متابعة الأعداد الجديدة من مجلة(العرب)التي تصدر كل شهرين .

شريط مرئي عن الشيخ الجاسر:

هذا الفيلم يحاول رصد مشاور الشيخ الجاسر الفكري الذي أرسى دارة العرب وأنشأ مكتبة العرب،فأطروحاته وآراؤه متجذرة في ذاكرة مجتمعه، كما أن هذا الفيلم الوثائقي يسلط الضوء على مشروع

الشيخ حمد الجاسر رحمه الله الثقافي والاجتماعي والتربوي من خلال استعراض شامل لأبرز ملامح مسيرته العلمية بمشاركة العديد من تلاميذه الأوفياء وأبنائه البررة .

والشريط تنتجه جامعة الملك سعود ،ليتزامن إصداره مع الندوة العلمية الشيخ حمد الجاسر وجهوده يومي الثلاثاء والأربعاء في الفترة ٢٣- ٢٢محرم ٤٢٤هـ التي ستنظمها كلية الآداب بالجامعة .

كلمة القاضي إسماعيل بن علي الأكوع التي ألقاها في إحدى خميسية الجاسر الثقافية .

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد: فما إن علم ابننا الكريم الأستاذ معن بن حمد الجاسر حفظه الله بوجودي في الرياض لدى ابني خالد سفير اليمن في المملكة العربية السعودية حتى جاء لزيارتي وكان هذا يوم الخميس الحادي عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٤٢٣هـ ،وفي الوقت نفسه دعاني لحضور خميسية ذلك اليوم فرحبت بدعوته وحملني معه على سيارته فلما دخلت قاعة الاستقبال التي كان الشيخ حمد الجاسر رحمه الله يستقبل زواره فيها ،وجدت كوكبة من العلماء الأعلام من أحب استاذنا العلامة الشيخ حمد الجاسر رحمه الله مجتمعين لإحياء ذكراه، فعرفني بمن لم يكن لي بهم سابق معرفة فصافحتهم، وقعدت بينهم، وكان مدار الحديث حول شخصية الشيخ حمد وتعدد معارفه الواسعة وجاء الدور علي لأتحدث عنه، ولم أكن آنذاك متهيئاً لمثل هذا الحديث فاستجبت لهذا الطلب على استحياء، ذلك لأنني غير متمرس على الكلام في مثل

هذا الموقف ارتجالاً ،وقلت ماكان يحضرني ،واستمر الحوار حتى انتهى بنا الحديث إلى القيام لتناول طعام الغداء في ركن من تلك القاعة .

وهذا هو ملخص كلمتي بإيجاز "صبحكم الله بالخيرات جميعاً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته"أما بعد :فإنه ليس من المبالغة في شيء إذا قلت جازماً إنني لم أجد في من عرفت من أصدقائي عى كثرتهم من يضاهي شيخنا حمد الجاسر في سعة معارفه وقوة ذاكرته وسعة استيعاب مايقرؤه أو يطلع عليه ،ولاسيما إذا كان في مجال التاريخ والأدب واللغة والأنساب العربية وغير ذلك ،ولاينبئك مثل موسوعته الشهيرة مجلة العرب التي لايماثلها في الآونة الأخيرة أية مجلة أخرى.

وذلك لتنوع موضوعاتها الطريفة وحسن اختيارها والتي يتولى كتابة أبرز بحوثها الشيخ حمد نفسه ،وماذلك إلا لإحاطته بما يطلع عليه أو يقع عليه بصره من الكتب التي يهواها.

وشاهد قولي هذا على قوة ذاكرته أنه طلب مني إرسال جميع مؤلفاتي ومؤلفات أخي القاضي محمد بن الأكوع رحمه الله فأحضرتها له وبعد أسبوع أو أسبوعين على الأكثر توفي أخي فأسرع الشيخ حمد بكتابة بحث موسع عنه استوعب فيه مراحل حياته بما في ذلك جهوده العلمية ومواقفه الوطنية وصراعه مع مخالفيه في الرأي والعقيدة، وأشركني معه، وسمى هذا البحث(اليمن بين مؤرخين معاصرين)استوعب فيه ما في تلك المؤلفات من حقائق عن المؤرخين في أقصر وقت، ولطول صحبتي معه واجتماعي به خلال كثير من المؤتمرات والندوات التي كانت تعقد في العاصمة الأردنية عمان أو في بعض العواصم العربية الأخرى فإن أنظار محبيه كانت تتجه إليه لسماع مايقوله خلال تلك الجلسات واللقاءات الجانبية من أحاديث علمية في التاريخ والمؤرخين والأمكنة الأثرية وغيرها من الموضوعات التي تثار خلال تلك المجالس فكان قوله أفصل في بعض القضايا المطروحة للمناقشة.

وذات مرة قلت للشيخ حمد :لقد زرت كثيراً من الأقطار العربية وكثيراً من العواصم الغربية للبحث عما يوجد في مكتباتها المشهورة الجديد من نوادر المخطوطات العربية ،ولكنك لم تزر اليمن،وهي ليست بعيدة عنك فأجاب بما معناه(القرب المفرط أحد الموانع) ولكنه بعد بعدة قصيرة جاء إلى صنعاء فأقام فيها يومين،وبعد بضع سنين من تلك الرحلة القصيرة عزم على القيام برحلة تاريخية لاكتشاف الطريق التي سلكها الملك اليماني أسعد الكامل من العاصمة الحميرية(ظفار يحصب)أو ظفار ذي ريدان إلى بيت الله الحرام بمساعدة من بنك الرياض .

واتصل بي الأستاذ غالب علي جميل سفير اليمن في المملكة العربية السعودية آنذاك يحثني على سرعة قدومي إلى السعودية للمشاركة في هذه الرحلة لعلمه باهتمامي بموضوع هذه الرحلة التاريخية فأسرعت وزارة الخارجية بالاتصال بالسفارة السعودية في صنعاء بمنحي سمة دخول السعودية فتم ذلك،ثم بحجز مقعد لي بالطائرة إلى جدة

ومنها بالسيارة إلى الطائف لألتحق بالشيخ حمد الجاسر حيث تقرر أن تبدأ حلة القافلة منه لتسلك طريق الحاج اليماني الذين كانوا يسلكونها من قبل مرحلة مرحلة، حتى حدود اليمن، وهناك سيتم استقبال القافلة من قبل سلطات الحدود اليمانية ثم يستمر سفرها على نحو ماسبق حتى تنتهي إلى ظفار ذي ريدان الواقع في الجنوب الغربي من مدينة يريم ثم العودة منها إلى الطائف ولكن هذا المشروع أوقف في آخر لحظة من ساعة بدء تنفيذه وذلك بسبب مانشرته صحف المملكة بأن هدف هذه الرحلة هو اكتشاف طريق الفيل التي سلكها جيش الأحباش وراء ملكهم أبرهة الذين جاؤوا من اليمن ومعهم الفيل لهدم الكعبة المشرفة فاعترض بعض علماء السعودية وعلى رأسهم سماحة المفتي العام رحمه الله الذي اتصل بوزير الداخلية وذلك لإحباط هذه الرحلة التي تعتبر إحياء للوثنية فاتصل الوزير بالشيخ حمد الجاسر طالباً منه إلغاء هذا المشروع فامتثل الأمر.

وبذلك ضاعت على العلم فرصة قد لاتتحقق في الغد المنظور مع أن هذه الطريق هي طريق حاج اليمن منذ أن فرض الله الحج على المسلمين كما أن هذه الطريق هي طريق قوافل التجارة"رحلة الشتاء والصيف".

وكنت أنا أول من ضاعت عليه هذه الفرصة الثمينة إذ توقف إصدار كتابي دروب الحج ومسالكه من صنعاء إلى المسجد الحرام الذي تناولت فيه ذكر من سبقني .

مركز حمد الجاسر الثقافي :

الغرض الأساسي للمؤسسة هو خدمة التراث الثقافي العربي والعناية بإسهامات الشيخ حمد الجاسر في نشر هذا التراث وتحقيقه، وخدمة الباحثين والدارسين في مجالات التي عني بها الشيخ حمد الجاسر في مجالات تاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري، من أدب وتاريخ ولغة عربية وجغرافية وصحافة وتعليم وطباعة ومخطوطات وأنساب وغيرها.

أهداف المركز وطموحاته:

لا شك أن الأهداف المذكورة أدناه هي مجرد أفكار يطمح إلى تحقيقها على أرض الواقع، ولكن المنتظر من مجلس الأمناء أن يحددوا الأهداف التي ينبغي أن يسعى المركز إلى تحقيقها بشكل علمي مدروس ومن طموحات المركز مايلي:

- نشر التراث الثقافي للشيخ حمد الجاسر.

- دعم ورعاية الباحثين والدارسين في تاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري وبخاصة مايتعلق منه بالجزيرة العربية .
- دعم ورعاية المشروعات الخدمية في مجال البحوث والدراسات .
- إنشاء موقع للشيخ حمد الجاسر على الإنترنت.
- استمرار إصدار مجلة العرب لخدمة تاريخ العرب وتراثهم الفكري
- فتح مكتبة الشيخ حمد الجاسر للدارسين والباحثين وإمدادها بما يدعمها من الكتب والمخطوطات وتحديث آليات البحث.
- استمرار دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر في نشر مؤلفات الشيخ حمد الجاسر وغيره مما يخدم تراث الجزيرة على نهجه رحمه الله.
- تأسيس جائزة الشيخ حمد الجاسر لتراث الجزيرة العربية .

- استمرار خميسية حمد الجاسر الثقافية ١٠-١٢صباحاً
- إقامة الندوات والمؤتمرات العلمية في مجال تخصصها.
- كل مايخدم غرضه الأساسي من مشروعات.
- تقديم المنح .

الأمير سلمان رئيساً فخرياً:

وافق صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض على تولي الرئاسة الفخرية لمؤسسة حمد الجاسر الخيرية تقديراً لمآثر الشيخ العلامة حمد الجاسر رحمه الله التي أثرت الساحة الثقافية حيث أعرب الأمير سلمان في خطاب تلقاه رئيس مؤسسة حمد الجاسر الخيرية أ.معن بن حمد الجاسر. عن تمنياته من الله سبحانه وتعالى لهذه المؤسسة بالتوفيق والنجاح وتحقيق ماتصبو إليه من أهداف وغايات خيرية .

مجلس الأمناء:

تم اختيار نخبة من أصحاب الرأي والأدب والثقافة في بلادنا ليكونوا أعضاء مجلس أمناء مؤسسة حمد الجاسر وهم :

١. أ.د.عبد العزيز بن عبد الله الخويطر
٢. أ.أحمد بن عبد الله القاضي
٣. أ.عبد العزيز بن عبد الله السالم
٤. أ.د.محمد عبده يماني
٥. أ.عبد الله العلي النعيم
٦. أ.د.أحمد بن محمد الضبيب
٧. أ.د.ابراهيم بن محمد العواجي
٨. الشيخ أحمد بن علي المبارك
٩. أ.سعد البواردي
١٠. أ.د.عبد الله بن صالح العثيمين.
١١. د.عبد الرحمن الشبيلي
١٢. أ.عبد الفتاح أبو مدين.
١٣. أ.حجاب بن يحيى الحازمي

١٤. د.عائض بن بنيه الردادي

١٥. أ.سليمان بن جاسر الحربش

١٦. د.عبد الواحد الحميد .

١٧. أ.د.مرزوق بن صنيتان بن تنباك

١٨. أ.محمد رضا نصر الله.

١٩. أ.عبد اللطيف بن سعود البابطين .